

محمد الميراث النبوي



منظومة الحروف

شرح فضيلة الشيخ

الحمد لله رب العالمين

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ - ١٤٣٦ هـ.



ضمن دروس معهد الميراث النبوي
-تفريغ فريق صيانه السلفي-

الدرس الثالث لتحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن ولاه ،
أما بعد :

فقد انتهى الكلام معنا - فيما سبق في التجويد - بأن للنون الساكنة والتنوين
أربعة أحكام : الإظهار ، الإدغام ، الإقلاب ، والإخفاء .

ثم مر معنا أن الإظهار هو لغة : الإيضاح والبيان .

وأنه اصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ولا إدغام .

وقد مر معنا أن أحرفه ستة ، وقد مر معنا أن أحرفه ستة :

- من أقصى الحلق الهمزة والهاء

- من وسط الحلق العين والحاء

- من أدنى الحلق الغين والخاء

وفي هذا قال الجمزوري :

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنُونِ	أَزْبَعُ أَحْكَامَ فَخُذْ تَنْبِيْني
فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ

والآن ندخل - إن شاء الله - في الإدغام :

قال رحمه الله تعالى :

وَالْقَانِ إِذْغَامٌ بِسَعَةِ أَكْثَ	فِي (يَزْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ
لِكَيْهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُذْغَمَا	فِيهِ يَغْنَّةٌ بِ(يَنْمُو) عَلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُذْغَمُ كَرْدُنِيَا) ثُمَّ (صِنَوَانِ) ثَلَا
وَالْقَانِ إِذْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

الإدغام في اللثة : يأتي بمعنى الإدخال .

الإدغام للثة : يأتي بمعنى الإدخال ، إدخال شيء في شيء .

وأما اصطلاحاً : فهو التقاء حرف ساكن بمتحرك ، بحيث يصيران حرفاً واحداً

مشدداً عند النطق ، التقاء حرف ساكن يعني : النون الساكنة أو التنوين ،

بمتحرك يعني : بحروف الإدغام المجموعة في قولك **يرملون** ؛ بحيث يصيران

حرفاً واحداً مشدداً يعني مثلاً كما سيأتينا :

نون ساكنة بعدها ياء : مي يعمل ، مي يعمل هي : ﴿ مَن يَعْمَلْ ﴾ ^(١) ؛ عند

النطق نقول : **مي يعمل** ، **مي يعمل** فيصيران الحرفان أو يصير الحرفان حرفاً

واحداً مشدداً مع الغنة .

والإدغام قسمان :

إدغام بغنة

إدغام بغير غنة

إدغام بغنة حروفه مجموعة في كلمة : ينمو

والإدغام بغير غنة له حرفان : الراء واللام

وحروف جميع الإدغام : يرملون ، كلمة يرملون تجمع جميع حروف

الإدغام بغنة أو بغير غنة .

فالقسم الأول : الإدغام بغنة يعني أن يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً مع

الغنة مثاله في حرف الياء تنوين بعده الياء مثل قوله تعالى :

^(١) سورة النساء (١١٠)

﴿خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾^(٢) خوض تنوين آخره و أتى بعده الياء والياء من حروف

الإدغام ؛ فنقول ﴿خوض يلعبون﴾ ، ﴿خوض يلعبون﴾

ومثال نون ساكنة بعدها الياء ما سبق : فم يعمل أصلها نون ساكنة بعدها الياء
أصلها فمن يعمل .

وهنا نلاحظ أن الإظهار قد يأتي في كلمة أو كلمتين ، وأما الإدغام بغنة ،
وبغير غنة لا يأتي إلا في كلمتين .

طيب ، مثال : النون - والنون من حروف الإدغام بغنة - بعد التنوين :

﴿شَيْءٍ نُكِّرٍ﴾^(٦) ، تنطق هكذا : (شَيْئَنُّكِر)

ومثال النون الساكنة بعدها نون من حروف الإدغام : ﴿وَإِنْ نَّظُنُّكَ

﴿١٨٦﴾^(٤) ، تقرأ هكذا : (وَإِنَّاظُنُّكَ)

ومثال الميم بعد التنوين قوله تعالى : ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(٢٦٣) تنطق

هكذا ؛ (قولمَّعروف)

ومثال الميم بعد النون الساكن : تنطق هكذا : (مِمَّاء)

ومثال الواو بعد التنوين : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(١) ، ﴿أَبِي لَهَبٍ

^(٢) سورة الطور (١٢)

^(٣) سورة القمر (٦)

^(٤) سورة الشعراء (١٨٦)

^(٥) سورة البقرة (٢٦٣)

^(٦) سورة المسد (٦)

وَتَبَّ ﴿ تنوين بعده الواو - والواو من الإدغام بغنة - فنقول : ﴿ أَبِي
لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

ومثال النون بعدها الواو قوله تعالى : (مُولِي) ، (مُولِي) أصلها : ﴿ مِنْ
وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (١٠٧) ﴿ ٧ ﴾ ، ولكن تدغم فتصير حرفا واحدا مشددا مع
الغنة : (مُولِي) .

إذا ، هذا هو القسم الأول ، ويسمى عند أهل التجويد :

إدغام ناقص بغنة ، وشرط هذا النوع كما سبق ؛ أن يكون في كلمتين ،
شرط الإدغام بغنة أن يكون في كلمتين ، أما إن كان في كلمة واحدة فإنه لا
يدغم ، ولذلك قال الناظم :

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تَدْغِمُ كَرْدُنِيَا ثُمَّ (صِنَوَانِ) فَلَا

دُنِيَا : نون ساكنة بعدها الياء ، ولكن لا نقول : دِيَا ، هذا خطأ ؛ لان شرط
الإدغام بغنة ، أو بغير غنة أن يكون في كلمتين ، فإن اجتمعتا في كلمة واحدة
، إن اجتمعت النون الساكنة مع أحد حروف الإدغام ، فإنها تنطق كما هي : دُنِيَا ، صِنَوَانِ

صِنْ : نون ساكنة بعدها الواو - والواو من الإدغام - ولكن لا
نقول : (صَوَانِ) ، هذا خطأ ، وإنما نقول (صِنَوَانِ) ، نطقهما كما هما ،

⁷ (سورة البقرة (107))

وهذا إذا اجتمع حرف حرف من حروف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة ؛ فإن أهل التجويد يسمونه بالإظهار المطلق .

– وأما الثاني : وهو الإدغام بغير غنة قال :

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

يعني الثاني ، القسم الثاني :

إدغام بغير غنة ، وحرفاه اثنان :

الراء واللام .

فمثال التنوين مع اللام قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (١) ٨ ، ويلٌ

: تنوينٌ بعدها اللام ؛ ما نقول (ويلنلكل) وإنما : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ،

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

ومثال كلمتين :

نونٌ بعدها اللام : ﴿مَنْ لَّدُنَّا﴾ (٦٧) ٩ و ؛ ﴿مَنْ لَّدُنَّا﴾ من لدن : نطقها

هكذا : (ملدن)

ومثال التنوين بعده الراء : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧٤) ١٠ ؛ نطقها هكذا ﴿غَفُورٌ

رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

⁸ (سورة الهمة (1)

⁹ (سورة النساء (67)

¹⁰ (سورة المائدة (74)

ومثال النون بعدها الراء : ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾ (٥) 14 : نطقها هكذا: (مربهم) ،
(مربهم) .

طيب ، إذن : هذا الإدغام.

يقول الناظم :

وَالْقَانِ إِدْغَامٌ بِسَعَةِ أَتَتْ

يعني الأول : الإظهار ، من أحكام النون الساكنة والتنوين

والثاني : من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإدغام بستة أتت ؛ يعني له

حروف ستة ، مجموعة في كلمة : يرملون

ثم قال : لكنها ؛ أي هذه الحروف قسمان ، الحروف قسمان

- قسم يدغما : قسم يدغم ، يدغم فيه بغنة ؛ والغنة : قلنا صوت من

الخيشوم ؛ (ميعمل) ، (ميعمل) ؛ هذا الصوت الذي يخرج من الخيشوم

يقال له : **الغنة**

قال : لكنها ؛ أي هذه الحروف قسمان أيضا:

قسم يدغما ، قسم يدغم بغنة، وهي مجموعة في كلمة : **يدغمو**

علم : يعني عرفت وعلمت ، إلا إذا كانا بكلمة ؛ فلا تدغما كدنيا ثم
صنوان

تلا : هذا يشير إلى شرط الإدغام ؛ أنه في النون الساكنة لابد أن يكون في
كلمتين، وأما التنوين فإنه طبيعي أن يكون في كلمتين، ثم قال :

والثاني أي القسم الثاني من أقسام الإدغام :

إدغام بغير غنة : يعني تدخل حرفا بحرف ، ولكن لا تغن : (ملدن) (ملدن)

قال : **فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ**

يعني : الرّاء إذا نطقت تكرر؛ (مرربهم) ، (غفوررحيم)

إذن ؛ هذا هو الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين .

وأكتفي بهذا القدر مما يتعلق بأحكام النون الساكنة والتنوين ، وأؤكد على
الطلاب والطالبات أن يطبقوا هذه الأحكام عند القراءة ؛ حتى يتم لهم حفظ
القواعد مع تطبيقها

يعني مثلاً على سبيل المثال : لو أن أحدا قرأ سورة من القرآن ، بعد أن تعلم
حكم الإظهار، وحكم الإقلاب ؛ فإنه يطبق هذه الأحكام في البداية كما سبق
، ثم بعد ذلك ؛ تكون عنده قراءة يعني: طبيعية دون تكلف .

فمثلا لو قرأ سورة الهمزة في قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ، هنا يكون تنوين بعده اللام - اللام من أحكام الإدغام بغير غنة - (ويللكل همز تلمزة) ، (همز تلمزة) ؛ يكون هنا تنوين بعده اللام فهنا يوجد إدغام بغير غنة .

ومثلا لو قرأ قوله تعالى على سبيل المثال سورة الليل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ ¹² ، يقول : ﴿مَنْ أُعْطِيَ﴾ ؛ من: نون ساكنة بعدها الهمز - و الهمز من حروف الإظهار - ، فهنا إظهار فيقرأها هكذا: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ ، لا يقرأ: (فأما منننن أعطى) هذا خطأ وإنما يظهر.

ولو قرأ مثلا قوله تعالى في سورة سورة الأعلى قوله تعالى : ﴿وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ ¹³ ﴿٨﴾ فَذَكَرْ إِن نَّفَعْتَ الذُّكْرَى﴾ ^٩ ﴿سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ ^{١٠﴾﴾ ¹⁶ هنا يقول: (ونويسرك) : هنا نون مضمومة ؛ إذن هذه ليست ساكنة ، ليست معي}

(فذكر إننفعت) : يكون هنا نون ساكنة بعدها النون - والنون من حروف الإدغام بغنة - فيقرأها هكذا : (فذكر إننفعت الذكرى)
ثم يقول : ﴿سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ ؛ نون ساكنة بعدها الياء - والياء من حروف الإدغام بغنة - فيقرأها هكذا : (سيدكر مبيخشي) ، وهكذا يطبق احكام

¹² (سورة الليل (5)
¹³ (سورة الأعلى (8-9-10)

القرآن في أو عند قراءته ، انظروا إلى قوله تعالى في سورة الغاشية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ
نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ
طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾¹⁴ طيب ﴿٦﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ ،
نكتفي بهذا القدر مع أن السورة مليئة بالأحكام فنطبق فنقول :

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَ ﴾ : تنوين بعده الياء - والياء من حروف الإدغام بغنة -

﴿ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ : تنوين بعده خاء - والحاء من حروف الإظهار -

﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ : تنوين بعده النون - والنون من حروف الإدغام بغنة -

فغنغها بمقدار حركتين : ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾

طيب ، ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾ ؛ تنوين بعده الحاء - والحاء من حروف

الإظهار - فنظهر ولا ندغم : ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾

﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ﴾ : نون بعدها العين - والعين من حروف الإظهار -

﴿ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ : تنوين بعده همزة - والهمز من حروف الإظهار -

﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا ﴾ : طعام تنوين ، وإلا همز بعد التنوين فحكمه الإظهار

¹⁴ (سورة الغاشية (6-5-4-3-2-1)

وقوله : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ ؛ تنوين أتى بعده حرف الياء -

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَ ﴾ والياء من حروف الإدغام بغنة -

﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ : تنوين أتى بعده النون - والنون من حروف الإدغام-

وهكذا ، إذا كل واحد منا طبق في قراءته أحكام التجويد ؛ في البداية يكون هناك شيء من التدقيق، ثم بعد ذلك ينطلق في قراءته- بإذن الله تعالى- دون تكلف ، لأنه حفظ الأحكام ، وطبقها ، فجرى ، أو تجري على لسانه بإذن الله هذه الأحكام .

ولذلك ، سبق معنا أننا قد يوجد منا من يتعلم أحكام التجويد في كيفية ، في كيفية النطق دون أن يعرف أحكامها، فمثلا قد تسمع ، أو قد نسمع بعض الذين يستمعون القراء؛ يقرأ قراءة جيدة ، فمثلا كما سبق : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (١) ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ (٢) ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ (٣) فنقول فنقول له : ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ ، إيش الحكم هنا ؟

يقول: لا أدري

لكن يطبقها ، فالذي يتعلم أحكام التجويد ، مع كثرة تطبيقه ،- بإذن الله تعالى-، وسماعه للقراء ؛ يتقن التجويد ، ويتقن القراءة ، ثم بعد ذلك ، يشتغل بتدبر القرآن ، وكما سبق وأن نبهنا إلى أنه : ليس المقصود بالتجويد أن تُمعن في التكلف في كيفية القراءة ، فإن السلف ذموا هذا الأمر .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

